

الأغاني

الأسدي يتولاها وكان له صديقا وكان لأبي بجير مولى يقال له يزيد بن مذعور يحفظ شعر السيد ينشده أبا بجير وكان أبو بجير يتشيع فذهب السيد إلى قوم من إخوانه بالأهواز فنزل بهم وشرب عندهم فلما أمسى انصرف فأخذه العسس فحبس فكتب من غده بهذه الأبيات وبعث بها إلى يزيد بن مذعور .

فدخل على أبي بجير وقال قد جنى عليك صاحب عسك ما لا قوام لك به قال وما ذلك قال اسمع هذه الأبيات كتبها السيد من الحبس فأنشده يقول .

- (قِفْ بالدَّيَّارِ وحيِّها يا مَرَّ بَعُ ... واسأل وكيف يُجيب من لا يَسْمَعُ) .
(إنَّ الدَّيَّارَ خَلَّتْ وليس بجوِّها ... إلَّا الصَّوَابِحُ والحَمَامُ الوُقَّع) .
(ولقد تكون بها أوانسُ كالدِّمَى ... جُمْلٌ وعَزَّةٌ والرَّسَابُ وبَوَزَع) .
(حورٌ نواعمٌ لا تُرى في مثلها ... أمثالهن من الصيانة أُرْبَع) .
(فَعَرَيْنَ بعد تَأْلُفٍ وتَجَمُّعٍ ... والدَّهْرُ صاحِرٌ مُشْتَتِّتٌ ما تَجْمَع) .
(فاسلمَ فَإِنَّكَ قد نزلتَ بمنزل ... عند الأمير تَضُرُّرٌ فيه وتَنْدَفَع) .
(تُوِّتَى هواك إذا نطقتَ بحاجةٍ ... فيه وتَشْفَعُ عنده فيشْفَعُ) .
(قلْ للأمير إذا ظفرتَ بخلوةٍ ... منه ولم يك عنده من يَسْمَع) .
(هَبْ لي الذي أحببته في أحمد ... وبنديه إنك حاصدٌ ما تَزْرَع) .
(يَخْتَصُّ آلَ محمدٍ بمحبَّةٍ ... في الصدر قد طُوِيَّتْ عليها الأضْلاعُ) في هذا الغناء لسعيد .

وحكى ابن الساجر أن السيد دعي لشهادة عند سوار القاضي فقال لصاحب الدعوى أعفني من الشهادة عند سوار فلم يعفه صاحبها منها